(436) ماأتاهم به، لان الخوف قد يكون مع اليقين كما يكون مع الشك ألا ترى أن الانسان يخاف من الموت، ولايشك في كونه. قوله تعالى: قال الملا من قومه إنا لنريك في ضلال مبين (59) آية بلاخلاف. (قال) أصله (قول) فانقلبت الواو الفا لحركتها وانفتاح ماقبلها. أخبر ا تعالى عن الملا من قوم نوح. وقيل في معنى الملا قولان: أحدهما - أنهم الجماعة من الرجال سموا بذلك لانهم يملؤن المحافل. والثاني - أنهم الاشراف، وقيل: الرؤساء، لانهم يملؤن الصدر بعظم شأنهم، ومنه قوله (صلى ا عليه وآله) أولئك الملا من قريش. والقوم يقال لمن يقوم بالامر، ولانسوة فيهم - على قول الفراء - وهو مأخوذ من القيام. وإنما سموا بالمصدر، كماقال بعض العرب اذا أكلت طعاما أحببت نوما وابغضت قوما أي قياما. وقوله " إنا لنراك " قيل في معناه ثلاثة أقوال: أحدها - انه من رؤية القلب الذي هوالعلم. الثاني - من رؤية العين، كأنهم قالوا نراك بأبصارنا على هذه الحال. الثالث - أنه من الرأي الذي هو غالب الظن وكأنه قال: إنالنظنك. وقوله " في ضلال مبين " أرادوا بالضلال ههنا العدول عن الصواب إلى الخطأ فيما زعموا مخالفتهم إياه فيما دعاهم اليه من اخلاص العبادة تعالى. و " مبين " أي بين ظاهر. قوله تعالى: قال ياقوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين (60) آية بلاخلاف.